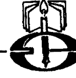


عمرو بن العاص

فاتح مصر

محمد محمود القاضي

جميع الحقوق محفوظة
١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م


دار التوزيع والنشر الإسلامية
٨ ميدان السيدة زينب ت: ٣٩١١٩٦١ - ٣٩٠٠٥٧٢ ص ب ١٦٣٦

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله ربه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، ففتح به قلوبًا غلفًا، وأعينًا عميًا، وآذانًا صمًا .

وبعــــد،

فإن الجهاد فى سبيل الله هو ذروة سنام الإسلام، وما تركه قوم إلا ذلوا، ومنذ أن أمر الله المسلمين بقتال المشركين فى قوله تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ [التوبة: ٣٦]، انطلقت كتائب الجهاد فى سبيل الله تفتح البلاد شرقاً وغربًا ابتغاء رضا الله ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٤].

وكانت كـتائب الجـهاد تدرك هدفـها جيـدًا، فقـد كانت رسالتهـا فى كل لقاء لها مع أعـداء الله واضحة، وهى: «إن الله ابتـعثنا لنخـرج من شاء من عـبادة العـباد إلى عـبادة الله وحده، ومن ضيق الـدنيا إلى سعتهـا، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام».

وكان يقود هذه الكتائب قادة عظام صدقوا ما عاهدوا الله عليـه، فـصـدقـهم الله، وفـتح على أيديـهم، وأيدهم على أعدائهم فى معارك فاصلة.

وسوف نـقدم فى هذه السلسلة نماذج فـريدة لقادة الفـتح الإسلامى الذين ضربوا أروع الأمثلة فى فنون القيادة والحرب، وكـانت المعارك الحـربية التى قـادوها دليـلاً على عبـقريتـهم وعظمتهم، فيجـدر بكل مسلم أن يدرس سيرة هؤلاء القادة؛ ليقتدى بهم فى حياته، والله نسأل أن يرزق أمتنا بأمثال هؤلاء القادة الأفذاذ، فيفـتح الله على أيديهم، ويعيدوا للإسلام عزه ومجده.

المؤلف

سفير قريش

بدأ سادة قريش وزعـماؤها يفكرون فى أمر هذا الدين الجديد الذى جـاء به محمـد بن عبـد الله، والذى أصبح حديث الناس وموضع تفكيرهم، وبدأ عدد المؤمنين بمحمد يزداد يوما بـعد يوم، فعـقدت قـريش العزم على مـعاداة مـحمـد وأصحـابه، وأخذوا يعـذبون من استطاعـوا من المسلمين، ويتوعدون من يفكر فى دخول هذا الدين.

وكان من أشـد الناس عداوة للنبى ﷺ ومن آمن مـعه رجل من سـادة بنى سـهم يسـمى العـاص بن وائل وابنه عمرو بن العاص.

وكان عمرو بن العاص من خـيرة شباب مكة، وكانت قريش تقـدره لذكائه وفطنته وخـبرته بالحياة، تلك الخـبرة

التى اكتسبها من كثرة أسفاره إلى الشام واليمن ومصر والحبشة.

وكانت قريش تشتد يوما بعد يوم فى إيذاء الرسول ﷺ وصحابته، وتجرع أصحاب رسول الله ﷺ ألوانا من العذاب، حتى مات منهم من مات تحت العذاب، وعمى من عمى، ولم يثنهم ذلك عن دين الله شيئًا.

ولما رأى رسول الله ﷺ ما يصيب أصحابه من البلاء، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء، قال لهم: لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد، وهى أرض صدق، حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه.

فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة، مخافة الفتنة، وفرارًا إلى الله بدينهم.

وعلمت قريش بهجرة بعض المسلمين إلى الحبشة، فخافوا أن يلحق بهم المسلمون جميعا، فيكبر سلطانهم،

وتشتد قوتهم، فيعودوا لمهاجمة قريش، وعلمت قريش أن هؤلاء المهاجرين قد أمنوا واطمـأنوا بأرض الحبشة، وأنهم قد أصـابوا بها دارًا وقـرارًا، فقررت قـريش أن ترسل إلى النجاشـى رجلين منها يطلبـان منه ردَّ هؤلاء المسلمين إلى مكة، وجـمعت قـريش أجمل مـا عندها من هدايا حـتى ترسله إلى النجـاشى، وكان النجـاشى يحب جلود مكة، فجمعوا له كثيرًا منها، كما جهزوا هدية ثمينة لكل فرد من حاشية النجاشى، وبدأت قريش تفـكر فيمن سترسله بهذه الهدايا إلـى النجاشى، ومَنْ مِنْ رجالهـا يصلح لأداء هذه المهمة الخطيرة.

ولم تجد قريش أحدًا يصلح لهذه المهمة سوى عبد الله ابن أبى ربيعة وعمرو بن العاص، فـقد كان عمرو صديقًا للنجَاشى من كـثـرة تردده على بلاده من قـبل، وأوصت قـريش عبـد الله وعمـرًا أن يسلمـا كل فرد من حـاشيـة النجاشى هديتـه قبل أن يدخلا عليه، ثم يقدمـا للنجاشى هديتـه، ويطلبا منه أن يسلمـهمـا المسلمين قبل أن يسـمع

كلامهم.

وحمل عبد الله وعمرو الهدايا، وذهبا إلى الحبشة، وقدما الهدايا لكل فرد من الحاشية، وقالا لكل واحد منهم:

إنه قد لجأ إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا فى دينكم، وجاءوا بدين مبتدع، لا نعرفه نحن ولا أنتم، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم ليردهم إليهم، فإذا كلمنا الملك فيهم فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يلمهم، فإن قومهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم.

فقال لهما حاشية الملك: نعم.

ثم دخل عمرو وصاحبه على النجاشى، وسلما إليه الهدايا، ففرح بها، وشكرهما عليها، فقالا للنجاشى:

أيها الملك، إنه قد ضوى إلى بلدك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا فى دينك، وجاءوا بدين

ابتدعـوه لا نعرفـه نحن ولا أنت، وقد بعـثنا إليك فـيهم أشراف قـومهم من آبائهم وأعمـامهم وعشـائرهم لتردهم إليـهم، فـهم أعلى بهم عـينـا، وأعلم بما عـابوا عليـهم وعاتبوهم فيه.

وبدأت حاشـية الملك تنفذ عهـدها لعمرو وصاحـبه، فقالوا للنجاشي:

صدقـا أيها الملك، قـومهم أعلى بهم عـينا وأعلم بما عـابوا عليهـم، فأسلمـهم إليـهمـا فليـرداهم إلى بلادهم وقومهم.

وتصدق فراسة النبي ﷺ في النجاشي، فإن النجاشي قد غضب غضبًا شديدا عندما سمع هذا الكلام، وقال:

لاها الله، إذن لا أسلمـهم إليـهمـا، ولا يكاد قـوم جـاوروني، ونزلوا بلادي، واختـاروني على من سـواي، حتى أدعـوهم فأسألهم عـما يقول هذان في أمـرهم، فإن كانوا كما يقولون أسلمتـهم إليهما، ورددتهم إلى قومهم،

وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما، وأحسنت جوارهم ما جاوروني.

لقد حدث ما كان عمرو وصاحبه يخافان منه، فلا شك أن النجاشى عندما يسمع كلام المسلمين سوف يتأثر به، ويقوى أمر المسلمين عنده.

وأرسل النجاشى إلى المسلمين المهاجرين، وسألهم عن دينهم الجديد، فوقف جعفر بن أبى طالب وقال:

أيها الملك، كنا قومًا أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتى الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوى منا الضعيف، فكنا على ذلك، حتى بعث الله إلينا رسولا منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلي الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن

الفـواحش، وقـول الزور، وأكل مـال اليـتـيم وقـذف المحصنات، وأمـرنا أن نعبد الله وحده لا نشـرك به شيئًا، وأمـرنا بالصـلاة والزكـاة والصيـام، فـصـدقناه وآمنا به، واتبعناه على مـا جاء به من الله، فعبـدنا الله وحده، فلم نشرك به شـيئًا، وحـرمنا ما حرم علينا، واحلـلنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا، فعذبونا، وفتنونا عن ديننا، ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا خـرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك.

فقال النجاشى: هل معك مما جاء به عن الله شيء؟

فقـرأ عليه جعفـر شيئًا من أوائل سورة مـريم، فبكى النجاشى حتى ابتلت لحيته، وبكى من حوله من أساقفته، وقال النجاشى:

إن هذا والذى جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة، فلا والله لا أسلمهم إليكما ولا يكادون.

وخرج عمرو وصاحبه من عند النجاشى خائبين، ولكن عمرًا كان يفكر فى حيلة جديدة يفسد بها أمر المسلمين عند النجاشى، فعمرو لا يسلم بالهزيمة سريعًا فقال عمرو لعبد الله بن أبى ربيعة: والله لآتينه غدًا عنهم بما أستأصل به خضراءهم.

فقال عبد الله: لا تفعل فإن لهم أرحاما، وإن كانوا قد خالفونا فقال عمرو: والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى ابن مريم عبد.

وفى صباح اليوم التالى دخل عمرو على النجاشى وقال له: أيها الملك، إنهم يقولون فى عيسى بن مريم قولا عظيما، فأرسل النجاشى إلى المسلمين، فلما دخلوا عليه، قال لهم: ماذا تقولون فى عيسى بن مريم؟

فقال جعفر: نقول فيه الذى جاءنا به نبينا ﷺ هو عبد

الله ورسـوله وروحـه وكلمـته ألقـاها إلى مـريم العـذراء البتول.

فضرب النـجاشى بيده إلى الأرض فأخذ مـنها عودًا، ثم قال: والله ما عدا عـيسى بن مريم مما قلت هذا العود، ورد إلى عـمرو وصـاحبـه هداياهما، وزاد اسـتمـساكـه بالمسلمين الذين استجاروا به.

وعاد عمرو وصاحـبه خائبين إلى مكة، ويُسلِّم عمرو بالهزيمة لأول مرة فى حيـاته، ولم ينفعه مكره ودهاؤه أمام قوة الإسلام.



إسلام وبيعة

ازداد إيذاء المشركين للمسلمين خاصةً بعد أن تعرف الرسول ﷺ على بعض أهل يثرب فى مواسم الحج وآمنوا به، وبدأ بعض المسلمين يهاجرون إلى المدينة، وقررت قريش أن تقتل الرسول ﷺ، وفى الليلة التى تواعد فيها المشركون على قتل رسول الله ﷺ كان الله قد أمره بالهجرة، وأنقذه الله من أذي قريش ومكرها، وخرج الرسول ﷺ من بين أيديهم سالماً.

وهاجر الرسول ﷺ إلى المدينة، وقويت بها شوكة المسلمين، ودارت بينهم وبين مشركى مكة معارك فاصلة مثل بدر وأحد والأحزاب خرجت منها قريش منهوكة القوى بالإضافة إلى أنها خسرت هيبتها بين العرب.

وبدأ عمرو بن العاص يفكر فى أمر قريش وأمر محمد الذى يعلو يومًا بعد يوم، فقرر السفر إلى الحبشة، وذهب إلى بعض أصحابه، وقال لهم:

تعلمون والله أنى أرى أمر محمد يعلو الأمور علوا منكرًا، وأنى قد رأيت أمرًا، فما ترون فيه؟ قالوا: وماذا رأيت؟

قال: رأيت أن نلحق بالنجاشى فنكون عنده، فإن ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشى، فإنا أن نكون تحت يديه أحب إلينا من أن نكون تحت يدى محمد، وإن ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا، فلن يأتينا منهم إلا خير، قالوا: إن هذا نعم الرأى.

وذهب عمرو وأصحابه إلى الحبشة، وبينما هم ذات يوم عند النجاشى جاءه عمرو بن أمية الضمرى، وكان رسول الله ﷺ قد أرسله إلى النجاشى فى شأن المسلمين الذين عنده، فقال عمرو بن العاص لأصحابه:

هنا عـمرو بن أمـيـة الضمـرى، لو قـد دخلت على النجاشى وسألته إياه فأعطانيـه، فضربت عنقه، فإذا فعلت ذلك رأت قريش أنى قـد أجزأت عنها حين قـتلت رسول محمد.

ودخل عمرو على النجاشي، وأهدى إليه بعض الجلود كـان قد جـاء له بها من مكة، فـأعـجب بها النجـاشى، وشكره عليها، فقال له عمرو:

أيها الملك، إنى قد رأيـت رجلا خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا، فأعطنيـه لأقتله، فإنه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا، فغضب الـنجاشى غضبًا شديدًا، وضرب أنفه بيـده ضربة شـديدة، فخاف عـمرو، وقـال له: أيها الملك، والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتكه.

قال النجـاشى: أتسألنى أن أعطيك رسـول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذى كان يأتى موسى لتقتله.

قال عـمرو: أيها الملك، أكذلك هو؟ قـال النجاشى:

ويحك يا عمـرو، أطعنى واتبعـه، فإنه والله لعلى الحق، وليظهرن على من خـالفه، كما ظهر مـوسى على فرعون وجنوده.

وعندما سـمع عمـرو كلام النجـاشى، شعـر بحلاوة الإيمان تلامس قلبه، وقـذف الله فى قلبه الإسلام، فـقال للنجاشى: أفتبايعنى له على الإسلام.

قال النجـاشى: نعم، وبسط يده، فبايعه عـمرو على الإسلام.

وخرج عـمرو من عند النجاشى مـؤمنا بالله ورسوله، وكتم إسلامه على من معه من أصـحابه، ثم توجه مسافرًا إلى مكة.

وذات يوم، خرج عـمرو من مكة متوجـها إلى المدينة لمبايعة رسول الله ﷺ على الإسـلام، وبينما هو فى طريقه إلى المدينة، قـابل خـالد بن الوليد وعـثـمان بن طلحـة، فصارح كل منهم رفيقه بوجهته، فقد كان الجمع متوجهين

إلى المدينة لمبايعة رسول الله ﷺ على الإسلام.

وتقدم خالد بن الوليد ـ رضى الله عنه ـ فأسلم وبايع، ومن بعده عثمان بن طلحة، ثم تقدم عمرو بن العاص من رسول الله ﷺ، وقال: يا رسول الله، إنى أبايعك على أن يغفر لى ما تقدم من ذنبى، ولا أذكر ما تأخر.

لقد كان عمرو حـريصًا على ذكر هذا الشرط لإسلامه أمام رسول الله ﷺ؛ لأنه يعلم أنه عـادى دين الله كثيرًا، ويخشى أن تبـقى ذنوبه فى صحـيفتـه يوم القيامـة فتكون سببًا لهلاكه.

ولكن الرسول ﷺ طمأن قلب عمرو وقال له:

«يا عمرو بايع، فإن الإسـلام يجب ما كان قبله، وإن الهجرة تجب ما كان قبلها»، فبايع عمرو وانصرف.



ذات السلاسل

وكما كان عمرو شديدًا في عداوته للإسلام قبل إسلامه، كان شديدًا على أعداء الإسلام بعد إسلامه، ومنذ اللحظة الأولى التي أسلم فيها وهو يحاول أن يستغل فطنته وذكاءه في خدمة الإسلام، وما كان رسول الله ﷺ الذي يعرف قدر الرجال أن يغفل عن رجل كعمرو في ذكائه ومقدرته الفائقة في ميادين القتال، فعندما علم الرسول ﷺ أن قبيلة قضاعة تريد مهاجمة المدينة أرسل إلى عمرو بن العاص، وقال له: خذ عليك ثيابك وسلاحك ثم ائتني، يقول عمرو: فأتيته وهو يتوضأ، فصعد في النظر ثم طأطأه، فقال:

«إني أريد أن أبعثك على جيش فيسلمك الله

ويغنمك، وأرغب لك من المال رغبة صالحة».

فـقـال عـمـرو: مـا أسلمت من أجـل المال، ولكنى أسلمت رغبة فى الإسلام، وأن أكون مع رسول الله ﷺ.

فقـال رسول الله ﷺ: «يا عـمرو، نعم المال الصـالح للمرء الصالح».

لقد كان عمرو حريصًا على نقاء إسلامه من كل شائبة من شوائب الدنيا، وأن يكون جـهاده لأجل إعلاء دين الله ونصرة رسوله ﷺ.

ووصل عمرو بجيش المسلمين إلى آبار ذات السلاسل، وعندما رأى قوة العدو وكثرة عددهم أرسل إلى النبى ﷺ يطلب مـددًا، فأرسل إليـه الرسول ﷺ مـددًا بقيـادة أبى عبيـدة بن الجراح، فيهم أبو بكر وعـمر، وأوصى الرسول ﷺ أبا عبيدة ألا يختلف مع عمرو.

وعندما قدم أبو عبيدة على عمرو، قال له عمرو: إنما جئت مـددًا لى، قال أبو عـبيدة: لا، ولكنـى على ما أنا

عليه، وأنت على ما أنت عليه. ولكن عمرًا أصرَّ على أن تكون قيادة الجيش واحدة وتحت يديه هو، فقال أبو عبيدة: يا عمرو، إن رسول الله ﷺ قال لى: لا تختلفا، وإنك إن عصيتنى أطعتك.

قال عمرو: فإنى الأمير عليك، وأنت مدد لى.

والتقى المسلمون بأعدائهم، وحملوا عليهم حملة شديدة، مزقت شملهم، وجعلتهم يفرون مذعورين أمام جيش المسلمين، وأراد المسلمون أن يتتبعوا عدوهم، ولكن صوت عمرو ارتفع فى ساحة القتال ينهى المسلمين عن تتبع أثر العدو، فاستجاب له المسلمون كارهين، وعندما جاء الليل أمرهم ألا يوقدوا نارًا، فأنكر عمر بن الخطاب هذا الرأي من عمرو بن العاص، فقام أبو بكر، وقال لعمر: دعه، فإن رسول الله ﷺ لم يبعثه علينا إلا لعلمه بالحرب.

وكان مما حدث فى هذه الغزوة أن احتلم عمرو فى ليلة باردة، فخاف أن يغتسل بالماء البارد، ولم يستطع تدفئة

الماء بالنار لأنه كان قد نهى المسلمين عن إشعال نار، فتيمم عمرو، وصلى بالمسلمين الصبح.

ولما رجع المسلمون إلى المدينة أخبروا رسول الله ﷺ بكل ما حدث من عمرو، وأراد رسول الله ﷺ أن يسمع وجهة نظر عمرو فيما أخبره به أصحابه، فقال عمرو:

كنا نحارب فى بلادهم يا رسول الله، وقد خفت أن يكون لهم مدد، فينقض على المسلمين إذا تبعوهم وبعدوا عن مواقعهم، وكرهت أن آذن لهم أن يوقدوا نارًا فيرى عدوهم قلتهم، وينكشفوا لهم فينقضوا عليهم.

لقد كانت وجهة نظر عمرو جديرة باحترام كل من كان معه فى الغزوة له، والتسليم له بمقدرته على القيادة، ولكن بقى أمر لم يسمعوا وجهة نظر عمرو فيه، فلقد صلى بهم وهو جنب، فقال ﷺ له: يا عمرو، صليت بأصحابك وأنت جنب؟

فأخبره عمرو بالسبب الذى منعه من الاغتسال، وقال:

إنى سمعت الله يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾.

فضحك رسول الله ﷺ ولم يقل شيئًا.

إن هذا الذكاء وهذه البديهة من عمرو بن العاص، هى التى جعلت عـمر بن الخطاب يقول عنه: «مـا ينبغى لأبى عبد الله أن يمشى على الأرض إلا أميرًا»

فلقد كانت طبيعة عمرو مليئة بالمواهب التى تؤهله لمثل هذه الأمور، وكان أمير المؤمنين عمر -رضى الله عنه- كلما رأى إنسانا عاجـز الحيلة صك كفيـه عجبا وقال: سـبحان الله!! إن خالق هذا، وخالق عمرو بن العاص إله واحد.

لقد كان اختيار رسول الله ﷺ لعمرو بن العاص قائدًا على جيـش المسلمين فى ذات السلاسل يحـمل كثـيرًا من المعانى الجمـيلة فى نفس عمرو، يقول عـمرو: لما رجعت من ذات السـلاسل حدثت نفسـى أن رسول الله ﷺ، لم يبعثـنى على قوم فيهم أبو بكر وعـمر إلا لمنزلة لي عنده،

فأتيـته حـتى قعـدت بين يديه فقلت: يـا رسول الله، أى الناس أحب إليك؟

قال: عائشة. قلت: من الرجال؟ قال: أبوها. قلت: ثم من؟ قـال: عمـر. فعـد رجـالا. فسكتُّ مـخافـة أن يجعلنى فى آخرهم.

ثم أرسل رسول الله ﷺ عمـرو بن العاص إلى مملكة عمـان ليقنع ملكيهـا بدخول الإسلام، وكان ملكا عـمان أخوين؛ الأكبر يسمى جيفر، والأصغر يسمى عبادًا.

واستطاع عمرو بعد محاورات طويلة معهما أن يقنعهما بدخول الإسلام، وكـان إسلامهما خـيرًا وبركة على أهل عمان جمـيعًا، فقد أسلم بإسلامهمـا جميع من في مملكة عمان، واسـتطاع عمرو بذلك أن يغزو هذه الـبلاد بسيف العقل والحكمة والسياسة.

ولما علم رسول الله ﷺ بذلك كـافأه بولاية الزكاة فى تلك البلاد.

الطريق إلى فلسطين

ولما توفى الرسول ﷺ أرسل أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - إلى عمرو بن العاص يستدعيه إلى المدينة المنورة ليقود حملة من حملات المسلمين لقتال المرتدين من العرب، وكانت وجهة عمرو بن العاص إلى بلاد قضاعة التى ذاقت مرارة سيفه من قبل فى ذات السلاسل، ولكنهم لما علموا بمقدم عمرو إليهم خافوا وأسرعوا تائبين مستغفرين نادمين على ما فعلوا.

وعادت جيوش المسلمين التى قاتلت المرتدين إلى المدينة فرحة بانتصارها، ولكن سيوفها لم تكن تريد أن تدخل أغمادها، فأدرك أبو بكر ذلك، فأرسل بعضها إلى المشرق لتزيل ظلم كسرى، وبعضها الآخر إلى الشام لتزيل

ظلم الروم.

وكانت الجيوش المتجهة إلى الشام أربعة:

أحدها: يتجه إلى حمص بقيادة أبى عبيدة بن الجراح.

والثانى: إلى دمشق بقيادة يزيد بن أبى سفيان.

والثالث: إلى وادى الأردن بقيادة شرحبيل بن حسنة.

والرابع: إلى فلسطين بقيادة عمرو بن العاص.

وأعد الروم أربعة جيوش هائلة لمواجهة المسلمين، كل جيش منها قرابة تسعين ألفا، ولما رأى المسلمون هذه الجموع الهائلة بدأ قادتهم يفكرون فيما يصنعون، وأرسلوا إلى بعضهم للمشاورة فى أمرهم، فأشار عليهم عمرو فى رسائل ثلاثة أرسلها إلى قادة الجيوش الثلاثة الأخرى يقترح عليهم بضرورة اجتماع الجيوش الأربعة فيصبحون قوة كبيرة، وأن يكون اجتماعهم على نهر اليرموك جنوب دمشق.

وكان رأى عمرو يتفق مع رأى الخليفة الذى أرسله إلى قواد الجيوش.

وكان الروم قد توصلوا إلى حيلة غريبة يضمنوا بها ألا يفـر جنودهم من مـيـدان المعـركـة، فكـانوا يربطون كل مجموعة منهم بسلسلة واحدة!!

وكان الخليفـة قد أمر خالد بن الوليـد أن يذهب بجزء من جيش المـسلمين فى العراق إلى الشـام لمساعـدة جيش المسلمين هناك.

والتـقى الجـمـعـان، وحـمل الروم علـى المسلمين، فانكشف المسلمون، وفر صاحب رايتهم فأسرع إليه عمرو وخطف الراية من يده، وعاد المسلمون إلى القتال مرة ثانية يقاتلون فى شجاعة وثبات، وفى الأيام التالية اشتدت وطأة المسلمين وأحس الروم بقسوتها، وكانت سلاسلهم سببا فى هزيمتـهم وتحقق النصـر للمسلمين، وعـادوا إلى خيـامهم فرحين بنصر الله.

وانطلقت جـيـوش المسلمين فى الشـام من نصـر إلى نصر، وسار عـمرو بجزء من الجيش إلى فلسطـين ليقضى على قوة الروم المسـتعدة لنزاله بقـيادة والى فلسطين الذى يسمى «أرطبون»، وكان داهية من دهاة الروم، فأعد جيشًا عظيمًا لقتـال عمرو، فأرسل عمـرو إلى عمر بن الخطاب الذى صار خليـفة للمـسلمين بعد وفاة أبى بـكر الصديق يصف قوة الأعـداء، فلما قرأ عـمر رسالة عمـرو قال لمن حوله: رمـينا أرطبون الروم بأرطبون العـرب، فانظروا عم تنجلى.

وسار عمرو لقتال جـيش الروم بقيادة أرطبون وحاول كسر قوته فلم يـوفق، ولم يستطع أن يبنى خططه على ما تخبره به جواسيسه، فقرر أنه يتخفى ويدخل معسكر الروم على أنه رسول من رسل المسلمين. وذهب عمـرو إلى مقر الأرطبـون واستـأذن عليـه مـدعيـا أنه رسـول عمـرو بن العـاص، ودار بينه وبين الأرطبـون حـديث طويل جـعل الأرطبـون يفكر فى قتل هـذا الرسول الذكى فـربما يكون

عمرًا نفسه وإلا فهو بطل من أبطاله لا ينبغى أن يفلت من يده.

وأرسل الأرطبون إلى بواب الحصن أن يقتله عندما يمر عليه، وبينمـا عمرو فى طريقه خارج الحـصن، سمع من يناديه بصـوت خـفى، ويقـول له: قد أحـسنت الدخـول فأحـسن الخروج، وكان الذى ناداه رجلا عـربيًا يعمل عند الروم وعلم ما أضمره الأرطبون من قتل عمرو.

فرجع عمـرو إلى الأرطبون واستأذن عليـه، مما جعله يتعـجب من عودته، ولكن عمـرًا قال له: إن لى أبناء عم وإخوة عشرة على الأقل، وقد أحببت أن آتيك بهم لتسمع منهم كمـا سمعت منى، وتأمـر لهم بجوائز كهـذه الجائزة التى أعطيتها لى، وإن لكل منهم لسانًا مثل لسانى، وجنانا مثـل جنانى إذا كان قـد سرك هذا اللسـان وذلك الجنان، وسوف تجد منهم أكثـر مما رأيت منى، ففكر الأرطبون فى الأمر، فوجدها فرصـة أن يقتل عشرة من عظماء المسلمين بدلا من واحـد، فبـعث الأرطبـون إلى البواب أن يتـرك

الرسول يمر بسلام، وذهب عمرو إلى جيشه، عازمًا على قتال الروم بعد أن انكشفوا له، وتقدم عمرو للقضاء على الأرطبون وجنده.

وحاصر عمرو بيت المقدس أربعة أشهر، حتى أجبرهم على الصلح، ولكنهم اشترطوا أن يوقعه الخليفة عمر بنفسه، وكان عمر قد أقبل إلى الشام، وأمر الأمراء الذين لا يجدون فى نواحيهم قتالا مشديدًا أن يقابلوه فى مكان بفلسطين يسمى الجابية، وأثناء ذلك وصله كتاب عمرو بن العاص فأسرع إليه، وكتب عقد الصلح على تسليم بيت المقدس للمسلمين.

وتم فتح الشام، وفرح بذلك المسلمون فرحًا عظيمًا



فتح مصر

كان عـمرو يريد فـتح مصـر ليؤمن بـها فتح الـشام، ويحقق بشارة الرسول ﷺ: «ستفتـحون مصر، فاستوصوا بأهلها خـيرًا، فإن لـهم ذمة ورحمًا»، وذهب عـمرو إلى عمر بن الخطاب ليقنعه بالموافقة على فتح مصر.

وكان عمر مترددًا فى بداية الأمر، ولكن عمرًا استطاع أن يقنعه بأهميـة فتح مصر، فوافق عـمر، وقال له: على بركة الله، اذهب يا عمرو، وسوف استخير الله، ثم أرسل خلفك رسالة فإذا وصلتك قبل دخـول مصر فارجع، وإن وصلتك بعد دخولك فامضى على بركة الله.

وسار عمرو إلى مصر على رأس جيش من أربعة آلاف جندى، واستشار عمر بن الخطاب بعض من حوله فى فتح

مصـر، ولكنهم أشـاروا عليه أن يأمـر عمرو بـن العاص بالعودة خوفًا على جيش المسلمين.

وكان عـمرو يسرع بجشـيه خوفًا من أن يصله كـتاب عمر قبل دخول مصر، وحـدث ما كان يتوقع، فقد وصل إلى سمعـه نبأ وصول رسول الخليفـة بكتاب إليه ولم يكن بينه وبين مصر إلا اليسير، فتشاغل عمرو عن الرسول فترة حتى أدرك أنه قد وصل إلى بداية حدود مـصر، فاستدعى رسـول الخليفـة، ونادى بعض سكان المكان وسـألهم عنه فأخبروه أنه الآن داخل مصـر، ثم قرأ عمرو الرسالة على مسامع جنده، وانطلق الجيش يواصل مسـيرته العظيمة بعد أن أخبرهم عمـرو أن أمير المؤمنين عمر كان قـد اتفق معه أنه إذا وصلته رسـالته قبل أن يدخل مصـر فليرجع، وإذا وصلته بعد أن يدخلها فليكمل مسيرته.

وبعد فـترة من السيـر، ظهر أمام جـيش المسلمين من بعيد حـصون وقلاع، وكانت هذه هى حـصون العريش، التى انهارت سريعًا أمـام المسلمين، وكان ذلك بعد أن أدوا

صلاة عـيد الأضحى فى العـاشر من ذى الحجـة من العام الثامن عشر للهجرة.

وكان عمرو ـ رضى الله عنه ـ حريصًا منذ بداية الفتح الإسلامى لمصـر على أن يباعـد أهل مصـر وأقبـاطها عن المعركـة، ليظل القتال مـحصورًا بيـنه وبين جنود الرومان الذى يحتلون البلاد ويسرقون أرزاق أهلهـا. فجمع زعماء النصارى وكبارهم، وقال لهم:

«إن الله قد بعث محمـدًا بالحق وأمره به، وإنه ـ عليه الصلاة والسـلام ـ قد أدى رسالته، ومـضى بعد أن تركنا على الواضـحة (أى الطريق المسـتقـيم) وكان مما أمـرنا به الإعـذار إلي الناس، فنحن ندعـوكم إلى الإسلام، فـمن أجابنا فهـو منا، له ما لنا وعليه مـا علينا، ومن لم يجبنا إلى الإسـلام، عرضـنا عليه الجـزية، وبذلنا لـه الحمـاية والمنعة، ولقد أخبرنا نبينا أن مـصر ستفتح علينا، وأوصانا بأهلها خيرًا فقال: «ستفتح عليكم بعدى مصر، فاستوصوا بقبطها خيرًا، فإن لهم ذمة ورحـمًا»، فإن أجبتمونا إلي ما

ندعوكم إليه كانت لكم ذمة إلى ذمة.

فقال الأساقفة والرهبان: إن الرحم التى أوصاكم بها نبيكم لهى قرابة بعيدة لا يصل مثلها إلا الأنبياء.

واستطاع عمرو بذلك أن يكسب قلوب المصريين، وأن يجنبهم المواجهة مع المسلمين.

وواصل المسلمون سيرهم، وقائدهم عمرو يحثهم على سرعة السير، حتى وصلوا إلى حصن الفرما وحاصروها شهرًا استسلم بعدها الروم، وتركوا حصنهم للمسلمين ليدخلوه مكبرين مهللين.

وسار جيش المسلمين حتى وصل إلى حصن بلبيس وكان الأرطبون قد فر إليه بجيش الروم وتحصن فيه، وحاصر المسلمون الحصن كالأسود التى تنتظر فرائسها، فلم يجد الروم مفرًا من التسليم، ودخل المسلمون حصن بلبيس، وبذلك أصبحوا على مسيرة يوم واحد من رأس الدلتا.

وكان الروم يعلمــون خطر المسلمين، فأجمعــوا أمرهم على ملاقاة المسلمين فى حــصن متين على النيل يسمى أم دنين، وهو مكان تحميه الجيوش من البر وتحرسه السفن من النيل.

وجعل عــمرو قاعدتــه فى عين شمس وانطلق إلى أم دنين، وحاصرها عــدة شهور، أرسل خلالهــا إلى الخليفة عمر يطلب منه مددًا.

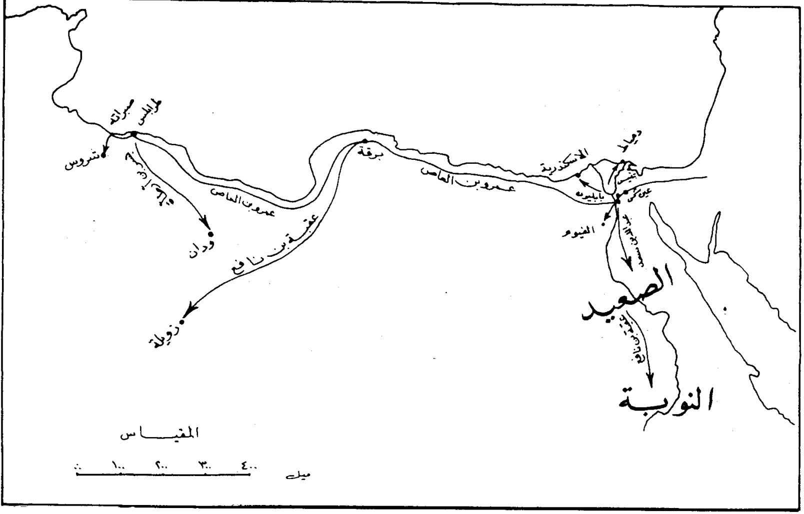
ولكن المدد تأخــر، فلم يجد عــمرو بدًا من مــواصلة الفتح، فــأيقظ الحماس فى قلوب أصحــابه، وحمل على جــيش الروم فى حــصنهم حــملة، فتــرك الروم الحــصن للمسلمين، وفروا إلى آخر حصونهم «بابليون».

وكان الروم يعلمون أن حصن بابليــون آخر معاقلهم، وحياتهم فى مصر مــعلقة على هذه المواجهة مع المسلمين، فقرروا مهاجمــة المسلمين فى قاعدتهم عين شمس، وعلم عمرو بنية الروم فى مواجهته، فأعد لهم مفاجأة عظيمة.

والتقى الجيشان بين عين شمس وبابليون، وهجم الروم على المسلمين فتقهقروا إلى الخلف، فطمع فيهم الروم وزاد تقدمهم، وفى لحظات وجد الروم فرسان المسلمين ينقضون عليهم من ميـمنتهم كأن الجبل قد انـشق عنهم، فأصابهم الهلع، فاندفعوا ناحيـة الغرب، لكنهم وجدوا الأرض قد انشقت عن قوة أخرى من فرسان المسلمين، وأصبح الروم بين فكى الأسد، وأذاقهم المسلمـون هزيمة شديدة، وقتلوا منهم عددًا كبيـرًا، وفر من نجى منهم إلى حصن بابليون، فذهب المسلمون وراءهم وحاصـروا الحصن، ومضت عدة شهـور، ووصل المدد إلى المسلمين، وعـدده أربعة آلاف، فيهم أربعة كل منهم بألف.

ولما رأى المقوقس حاكم مصر قوة المسلمين أرسل رسله إلى عمرو بن العاص، وأبطأ عمرو فى الرد على رسالته، ثم بعث إليه رسله يعرض عليـه واحدة من ثلاث خصال: الإسلام.. الجزية.. الحرب.

فأرسل المقـوقس إلى عمرو يطلـب منه أن يرسل إليه



طرابلس
صبراتة
ودان
زويلة
عقبة بن نافع
عمرو بن العاص
برقة
عمرو بن العاص
الاسكندرية
دمياط
الفيوم
الصعيد
النوبة
المقياس
ميل

من يفاوضه، فأرسل إليه عمرو بن العاص عبادة بن الصامت ومعه بعض الرجال، ولكن لم يصل معه إلى شيء، فقد كان عبادة قويا فى الحق وأصر على واحدة من ثلاث خصال: الإسلام، أو الجزية، أو الحرب، ورجع عبادة إلى عمرو يخبره بما حدث.

وحاول المقوقس أن يقنع الروم بمصالحة المسلمين على الجزية لكنهم رفضوا وطالت فترة حصار المسلمين لحصن بابليون فقد كان فيضان النيل يقف فى طريقهم، وكان لابد من عملية فدائية لاقتحام الحصن، فتطوع لها الصحابى الكريم الزبير بن العوام -رضى الله عنه-، وصعد فوق رأس الحصن وكبر، فظن الروم أن الصوت يخرج من داخل الحصن، فتركوا الأبواب، فتسارع المسلمون وانضموا إلى الزبير وقفزوا داخل الحصن، وفتحوا الأبواب، ودخل المسلمون الحصن مكبرين مهللين، فطلب الروم من المسلمين الصلح على أن يرحلوا من الحصن فى ثلاثة أيام.

وكان الروم قد أرادوا معاقبة المصريين الذين كانوا

معهم فى الحصن خلال أيام المهلة الثلاثة، فمنعهم عمرو من فعل أى شىء مع المصريين، ففرح المصريون بهذا القائد الذى أنقذهم من الروم الظالمين.

وبعد أن تم فتح حصن بابليون بدأ عـمرو يستعد لفتح الإسكندرية عاصمة البلاد التى تقع على بحر الروم (البحر المتوسط) فى شمال مصر.

وسـار عمـرو بجـيش المسلمين حـتى ظهرت أسـوار الأسكندرية من بعـيد، فعـسكر عمـرو بعيـدًا عن قذائف جيش الروم التى تنطلق من حصن الأسكندرية.

وكـان الروم يعلمـون أن هذه آخـر معـاركـهم، فلو انهزموا فيـها خسروا مصر كلها وخرجـوا منها بلا رجعة، فقاتلوا ببسالة، ومـضت شهور أربعة والروم والمسلمين فى شد وجذب، والحصن يحول بين المسلمين والروم.

وذات صـباح اندفـعت قوات المـسلمين نحو الحـصن تسبقهم قذائف زملائهم نـحو الحصن، وسبح بعضهم فى

البحر ليدخل الحصن من ناحية البحر، فخارت قوى الروم وأصابهم الذعر والهلع، وأخذوا يصرخون يطلبون الصلح، فأوقف عمرو القتال، ومنح الروم فرصة أحد عشر شهرًا يقطعون فيها آخر خيط يربطهم بمصر، ويرحلون بعدها عن كل شبر من أراضيها، وكان هذا الصلح فى أواخر عام ٦٤١م.

وانطلق جيش المسلمين فى جوانب مصر يؤمن فتحها، بينما سار عمرو بجزء من الجيش حتى وصل برقة على حدود مصر الغربية وفتحها، ثم وصل جيش عمرو إلى طرابلس وحاصرها شهرًا ثم فتحها، وفتح بعض الحصون القريبة منها، ثم عاد عمرو إلى مصر ليبدأ فيها مرحلة العمران الداخلى بعد أن خربها الروم وتركوها محطمة.



عمرو في مصر

بدأ عمرو بن العاص يفكر فى مكان يتخذه عاصمة للبلاد، ويدبر منه أمرها، فقد كانت الأسكندرية فى ذلك الوقت هى عاصمة مصر الرومانية، ولكنها بعد الفتح الإسلامى لم تعد تصلح عاصمة لمصر الإسلامية؛ لأنها مدينة بحرية كانت تصلح للحكم الرومانى لموقعها على البحر المتوسط، وقربها من القسطنطينية عاصمة الدولة الرومية.

وفى الوقت نفسه كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قد أرسل إلى عمرو يقول: «... إنى لا أحب أن تنزل المسلمين منزلا يحول الماء بينى وبينهم فى شتاء ولا صيف».

فبدأ عمــرو يفكر فى مكان يصلح لمدينة برية قريبة من الصحراء، ووفيرة الماء والزرع.

وهنا قفــز إلى ذهن عمرو ذلك الموضع الذى ترك فــيه خيمــته دون أن ينزعها قبل توجهــه إلى الأسكندرية، فقد روى أن عمــرو بن العاص لما أراد التوجــه إلى الأسكندرية لقتال من بهــا من الروم أمر بنزع فسطاطه (خيمــته)، فإذا فيها يمام قد فرخ، فقال عمرو: لقد تحرم منا بمتحرم، فأمر جنوده أن يتركوا الخيمة كما هى.

وكان أول شىء فعله عمرو بن العاص حين أراد إنشاء مدينة الفــسطاط، أنه بدأ ببناء مــسجد كــبير يجــتمع فــيه المسلمــون لإقامــة الصلوات، والقــيام بشــعائر الإســلام، وكانت هذه هى عادة المسلمين فى كل بلد يفتحونها، وهى سنة عن رسول الله ﷺ عندما بنى مــسجده فى المدينة بعد هجــرته من مكة إلى يثــرب، وشــرع فى تأســيس الدولة الإسلامــية فيــها، فالمســاجد رمز لــسيادة الإســلام الدينية والسياسية.

واختار عمرو ـ رضى الله عنه ـ مكانا مرموقا لمسجده، فكان منتصف مدينة الفسطاط، وهى مدينة مستديرة لم يبن فيها عمرو أية حصون أو قلاع لأن أهل مصر دخلوا الإسلام عن عقيدة وإيمان به، ولم ير منهم عداء قط، وكانت من حول الجامع خيام القبائل التى جاءت مع عمرو لفتح مصر. وأشرف على بناء مسجد عمرو أربعة من الصحابة هم: أبو ذر الغفارى، وأبو صرة، ومحمد بن جزر الزبيدى ونبيه بن صواب البصرى.

وقام بتحديد القبلة ثمانون من الصحابة الفاتحين ـ رضوان الله عليهم ـ، وافتتح الجامع بأول صلاة جمعة، فكان بذلك أول مسجد جامع فى مصر والقارة الأفريقية ليخرج منه نور الإسلام والإيمان إلى بقية البلدان.

وقد حدث أنه لما فتح المسلمون مصر، وجاء الشهر الذى يفيض فيه ماء النيل، لم يجر النيل كعادته، فجاء أهل مصر إلى عمرو، وقالوا:

أيها الأمـير، لنيلنا هذا سنة لا يجرى إلا بهـا. قال: وما ذاك؟ قالوا: إذا كانـت اثنتى عشرة ليلة خلت من هذا الشهـر - شهـر بؤنة وهو من أشهـر العجم - عـمدنا إلي جارية بكر من أبويها، فأرضينا أبـويها، وجعلنا عليها من الحلى والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها فى هذا النيل.

فقال لهم عمرو: إن هذا مما لا يكون فى الإسلام، إن الإسلام يهدم ما قبله. فانتظر الناس فترة مرت فيها شهور بؤنة وأبيب ومـسرى، والنيل لا يجرى قليـلا ولا كثـيرًا، حتى همـوا بالجلاء. فكتب عـمرو إلي عـمر بن الخطاب يخبره بما حدث، فكتب إليـه عمر: إنك قد أصبت بالذى فعلت، وإنى قد بعثت إليك بطاقة داخل كتابي، فألقها فى النيل، فلمـا قدم كتـاب عمر، أخـذ عمرو البطاقـة، فإذا فيها:

«من عبد الله عـمر أمير المؤمنين إلى نيـل أهل مصر. أما بعد، فإن كنت إنما تجرى مـن قبلك ومن أمرك فلا تجر فلا حـاجة لنا فيك، وإن كنت إنما تجرى بأمـر الله الواحد

القهار، وهو الذى يجريك فنسأل الله تعالى أن يجريك».

فألقى عمرو البطاقة فى النيل، فأصبحوا يوم السبت وقد أجرى الله النيل ستة عشر ذراعًا فى ليلة واحدة، وقطع الله هذه العادة السيئة عن أهل مصر إلى اليوم.

وسارع أهل مصر إلى الدخول فى دين الله أفواجا بعد أن رأوا سماحة الإسلام، وبعد أن رأوا خير بلادهم يفيض عليهم، وكانوا قد حرموا منه فترة طويلة فى ظل الاحتلال الرومانى. وأحس عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ أن خراج مصر قد نقص بعد الفتح الإسلامى عما كان يأخذه منها الرومان من قبل، فأرسل إلى عمرو يسأله عن سبب ذلك، فأرسل إليه عمرو يخبره أن الروم كان يمتصون دماء مصر حتى تركوها هزيلة لا تُدر، أما هو فقد أراد أن يجعلها سمينة تُدر لأهلها وللمسلمين.



فراق وعودة

عندما توفى عـمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ وولى عثمان بن عفـان ـ رضى الله عنه ـ الخلافة من بعده، عزل عثمان عمرًا عن مصر.

وظل عمرو بعـيدًا عن مصر فترة إلى أن أرجـعه إليها معاوية بن أبى سفيان ـ رضى الله عنه ـ حـاكما عليها مرة ثانية.

وفرح أهل مـصر فـرحًا شديدًا بعـودة عمرو إلـيهم، وجَدَّ عـمـرو فى العمـل بهمـة ونشـاط، ولكن سنه قـد أشرفت على الزمن الذى تهن فيه القوى وتضعف العزائم، ولكن القلوب الكبيرة لا تشيخ، لأنها تعلم أن رسالتها فى الحيـاة قد بُدئـت بأجل وتنتهى بأجل، وأن عليـها حـمل

الرسالة حتى يحين الوقت المحتوم، فتسلم للقدر غير جازعة ولا وجلة.

وأحس عمرو أن أجله قد اقترب، وأن الله يريد أن يسترد وديعته، وبدأ عمرو يستعرض صحيفة أعماله، فبكى بكاءً شديدًا، فسأله ابنه عبد الله: ما يبكيك يا أبتاه؟! أجزعًا من الموت؟! أما بشرك رسول الله بالجنة؟! فقال عمرو: كنت يا بنى أود أن أموت حين أسلمت، فألقى ربى نقيا خالصًا بعيدًا عن الدنيا، فلو مت فى تلك الحال لرجوت أن أكون من أصحاب الجنة، ولكن طال بى الأجل، ووليت أشياء من الدنيا، فلست أدرى ما حالى فيها!!

وازداد بكاء عمرو ونظر إلى بنيه من حوله وقال:

بكيت يا أبنائى لا جزعا من الموت، ولكن خشية من رسول الله إذا لقيته أن أكون قد قصرت فى عهده، أو ظلمت أحدًا من عباد الله، وقد أسلمت وما استطعت أن

أملأ عينى منه حياء وإجلالا، فكيف أقابله فيسألنى عن أمته، وقد أكون نسيت أو أخطأت.

ثم بدأ عمرو يلقى وصيته على مسامع أولاده:

يا بنى، إذا أنا مت فلا تتبعنى نائحة، وإذا دفنتمونى فى قبرى فصبوا على التراب صبًا، فليس جنبى الأيمن أولى بالتراب من جنبى الأيسر، ولا تجعلوا فى قبرى خشبة ولا حجرًا، فإذا فرغتم من دفنى فلا تتركونى وتسرعوا إلى الدنيا، بل أقيموا عند قبرى قليلا فأستأنس بكم حتى أعلم ماذا أراجع به رسل ربى.

ومات عمرو بن العاص فاتح مصر، فجزاه الله عن مصر وأهلها خيرًا، وجعل مثل جزاء أهلها فى ميزان حسناته يوم القيامة.

رقم الايداع
٩٨/١٣٨٤٨
الترقيم الدولى
٩٧٧ ـ ٢٦٥ ـ ٢٢٨ ـ ٥



مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية
العاشر من رمضان المنطقة الصناعية ب ٢ - تليفاكس : ٣٦٣٣١٤ - ٣٦٢٣١٣
مكتب القاهرة : مدينة نصر ١٢ ش ابن هانيء الأندلسي ت : ٤٠٣٨١٣٧ - تليفاكس : ٤٠١٧٠٥٣